منوعات

MEDIA

أخبار

تعتزم الحكومة الأسترالية اتخاذ خطوات نحو تقييد وصول الأطفال والمراهقين إلى منصات التواصل، بحيث لا يسمح بذلك إلا لمن يبلغون 16 عاماً أو أكثر. ومن المقرر مناقشة التشريع المقترح في هذا الشأن في اجتماع مجلس الوزراء اليوم الجمعة.

حثت منظمة مراسلون بلا حدود، ومقرها باريس، الأربعاء، البرازيل على ضرورة تقديم جميع المتورطين في جريمة القتل المزدوج التي راح ضحيتها الصحافي البريطاني دوم فيليبس والخبير البرازيلي من السكان الأصليين برونو بيريرا، إلى العدالة.

أمرت السلطات الكندية، الأربعاء، بحل أعمال شركة تيك توك المملوكة لشركة بايتدانس الصينية في البلاد، بسبب أخطارها على الأمن القومي. لكنها أكدت أنها لا تمنع وصول الكنديين إلى تطبيق الفيديو القصير أو قدرتهم على إنشاء المحتوى.

تأمل «غوغل» مساعدة المستخدمين على معرفة وجهاتهم، باستخدام خدمة غوغل مابس، بإضافة نموذج الذكاء الاصطناعي التوليدي «جيميناي» التابع لها. وستعلن خلال الأسابيع القليلة المقبلة عن إضافة خصائص الذكاء الاصطناعي إلى خدماتها.

ماذا تمثل ولاية ثانية لدونالد ترامب بالنسبة لوادي السيليكون؟ انتصار للعملات المشفرة، وتمدد لنفوذ إيلون ماسك، ومكافحة أقل للاحتكار قد لا تستفيد منه كل الشركات، وإخضاع منصات التواصل

كيف سينعكس فوز ترامب على قطاع التكنولوجيا؟

واشنطن ـ **العربي الجديد**

فاز الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية أمام الديمقراطية كامالا هاريس، مدعوماً بمجموعة من المديرين التنفيذيين اليمينيين ورجال الأعمال المغامرين الذين موّلوا حملته، وعلى رأسهم إيلون ماسك. لكن الكل في وادي السيليكون، سواء دعموا ترامب أم لم يدعموه، سيشهدون انعكاسات ولايته الثانية على القطاع.

ماسك المستفيد الأكبر

في وادي السيليكون، قد يكون الملياردير المثير للجدل إيلون ماسك، أكثر مَن سخّروا جهودهم لضمان إعادة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض؛ كان أحد أكبر المتبرعين والمؤيدين علناً لترامب (استثمر أكثر من مائة مليون دولار في حملة ترامب الانتخابية)، ووظف منصته إكس (تويتر سابقاً) في الترويج للمحتوى الذي يدعمه ويحث على التصويت له. ووفقاً للإعلام الأميركي، فإن أحداً لن يستفيد من ولاية ترامب الثانية كماسك، الذي قد يصبح رجل الأعمال الأكثر نفوذاً في الولايات المتحدة. قبل إعادة انتخاب ترامب، اقترح تسليم ماسك «إدارة جديدة لكفاءة الحكومة» من شأنها أن تقلص قوة العمل الفيدرالية. إذا حصل ذلك، سيتمكن ماسك من اختيار من ينظم شركاته، بما في ذلك تِسلا وسبيس إكس. قد يحاول أيضاً طرد أي شخص يقف في طريقه. أو قد يطرد أعداداً كبيرة من الموظفين الحكوميين، ويحتفظ فقط بمَن يعتبرهم مخلصين، كما فعل في «تويتر» بعد استحواذه عليها، وذلك وفقاً لما أشارت إليه صحيفة نيويورك تايمز أول من أمس الأربعاء. والأمر لا يقف عند هذا الحد. كشفت «نيويورك تايمز» في تقرير آخر منفصل، الأربعاء، أن ماسك طلب سابقاً من ترامب تعيين بعض الموظفين في شركته سبيس إكس كمسؤولين حكوميين كبار، بما في ذلك في وزارة الدفاع، وذلك وفقاً لشخصين مطلعين على المكالمات بين الرجلين.

الشركات الست التي يشرف عليها ماسك متشابكة بعمق مع الوكالات الفيدرالية. فهي تجني مليارات الدولارات من عقود إطلاق الصواريخ وبناء الأقمار الصناعية وتوفير خدمات الاتصالات الفضائية. وهذه الشركات تواجه ما لا يقل عن عشرين تحقيقاً أخيراً، بينها تحقيق يستهدف تكنولوجيا السيارات ذاتية القيادة التي تعتبرها «تسلا» مفتاحاً لمستقبلها. والتقارب بين ماسك والرئيس الجديد، المشرف على هذه الوكالات، يعني أن شركات الأول ستواجه تدقيقاً أقل من الحكومة الفيدرالية. وكان ترامب قد صرّح، في مقابلات أجريت معه أخيراً، بأنه سيستخدم سلطته التنفيذية لمساعدة ماسك. في تجمّع حاشد في ميشيغان في يوليو/تموز الماضي، قال ترامب: «يتعين علينا جعل حياة مواطنينا الأذكياء أفضل، وليس هناك من هو أذكى منه (ماسك)». وبالفعل، زادت ثروة ماسك بمقدار 20 مليار دولار، الأربعاء، مع ارتفاع أسهم «تسلا» في أعقاب الانتخابات، ليصل إجمالي صافي ثروته إلى 285 مليار دولار، وفقاً لتقديرات مجلة فوربس.

ليس وحده

كل كبار المسؤولين في وادي السيليكون سيستفيدون من عودة ترامب، خاصة أن هؤلاء تعلّموا ألا يعارضوا ترامب علناً، كما فعلوا خلال ولايته الأولى؛ زعمت شركة أمازون في المحكمة أنها خسرت عقداً قيمته 10 مليارات دولار مع وزارة الدفاع، بسبب انتقام ترامب الشخصي من مؤسسها جيف بيزوس الذي يمتلك صحيفة واشنطن بوست، والأخيرة وقفت على الحياد في هذه الانتخابات. وتجنب بيزوس توجيه أي انتقاد علني لترامب، بل هنأه بالفوز برسالة على منصة إكس. الكاتب في شؤون التكنولوجيا في «نيويورك تايمز» كيفن روس قال: «ستغضب حفنة من قادة التكنولوجيا بهدوء من ترامب، وقد يجرؤ البعض حتى على معارضته علناً. ولكن بالنظر إلى مظاهر الخضوع التي رأيناها خلال الحملة، أتوقع أن أرى معظم الرؤساء التنفيذيين لشركات التكنولوجيا يتسامحون بهدوء - إن لم يدعموا بحماس - أجندته في فترة ولايته الثانية».

> ارتفع سهم «تسلا» التي يملكها ماسك مدفوعاً بدعمه لترامب

انتصار للعملات المشفرة

شكك ترامب في العملات المشفرة. ولكن على مدار العام الماضي، أصبح مؤيداً صريحاً لهذا القطاع. إذ تعهّد خلال مؤتمر كبير هذا العام بأنه سيجعل الولايات المتحدة «قوة عظمى في مجال بيتكوين»، وبأنه سيعمل على فرض إجراءات تنظيمية أكثر ودية

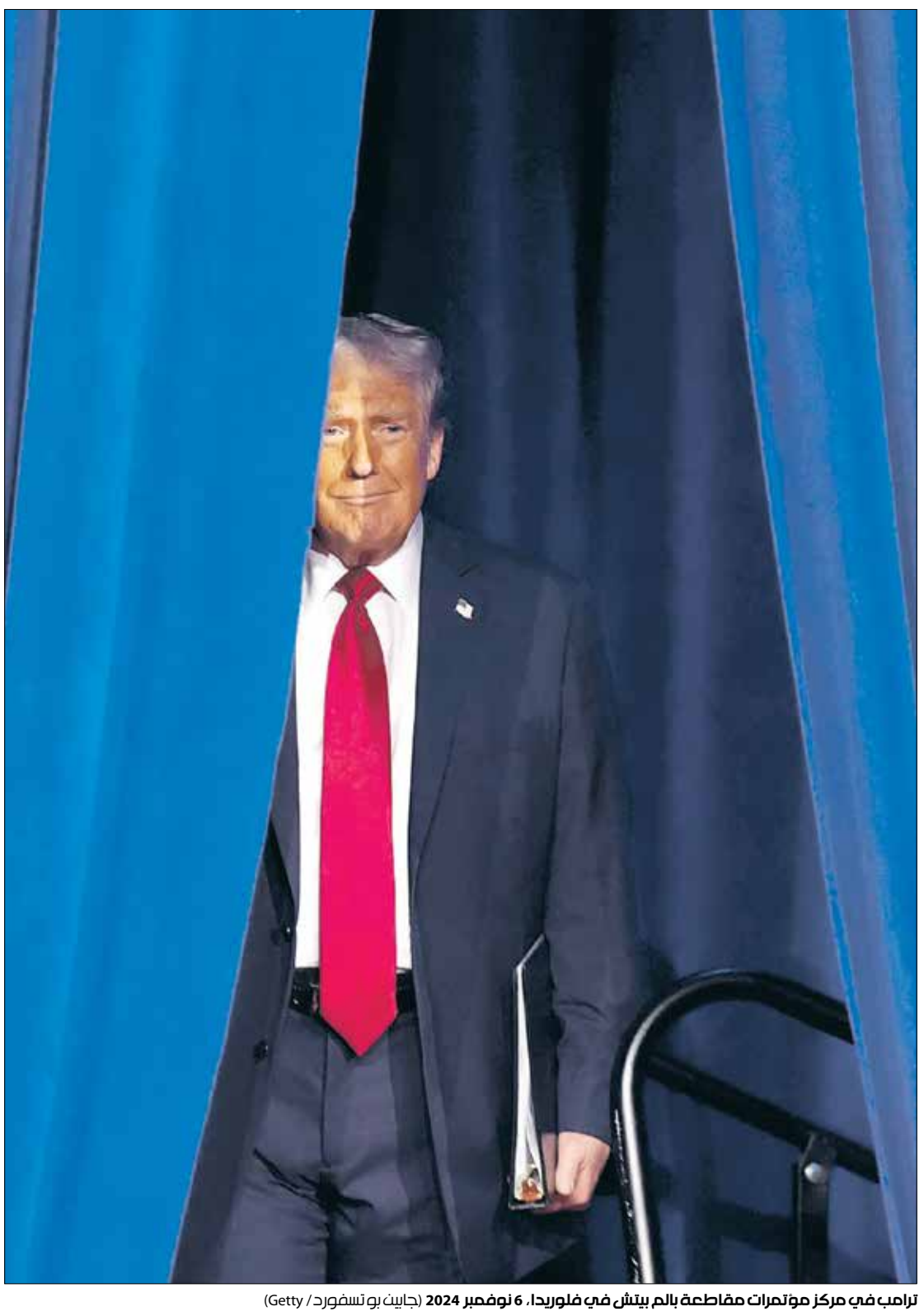

ترامب في مركز مؤتمرات مقاطعة بالم بيتش في فلوريدا، 6 نوفمبر 2024 (جابين بوتسفورد/ Getty)

«خطّها أشخاص يحبون قطاعك، لا كارهين له». ولاقى تصفيقاً عندما قال إنه سيطرد رئيس لجنة الأوراق المالية والبورصة غاري غينسلر، وهو منتقد للعملات المشفرة. كما أيد ترامب أحد المرشحين المفضلين لدى جماعات الضغط لصالح لعملات المشفرة في الكونغرس لعام 2024، رجل الأعمال الجمهوري بيرني مورينو، الذي هزم السيناتور الديمقراطي الحالي شيرود براون ليحصل على مقعده في أوهايو. وأطلقت عائلة ترامب مشروعها الخاص في مجال العملات المشفرة، وفقاً لصحيفة واشنطن بوست. وقد ارتفع سعر بيتكوين، العملة المشفرة الأكثر شهرة، ليلة الانتخابات مع تزايد التوقعات بفوز ترامب، كما ذكرت قناة سي إن بي سي. وهكذا، من المرجح أن يشعر المستثمرون والمديرون التنفيذيون في مجال العملات المشفرة الذين ضخوا ملايين الدولارات في حملة انتخاب ترامب وغيره من المرشحين المؤيدين للعملات المشفرة بأنهم استعادوا قيمة أموالهم.

مكافحة أقل للاحتكار

من المرجح أن يتخلص ترامب وحلفاؤه من أي شخص مرتبط بمعارك مكافحة الاحتكار التي تخوضها إدارة بايدن مع شركات التكنولوجيا الكبرى في وادي السليكون. وقد قال ماسك بالفعل إن لينا خان، رئيسة لجنة التجارة الفيدرالية التي قادت قضايا الوكالة ضد شركات مثل «أمازون» و«ميتا»، ستطرد من منصبها. كما يتوقع أن يطهّر ترامب وزارة العدل، ويستبدل المسؤولين عن رفع القضايا ضد شركات مثل «آبل». ويبدو أن «غوغل» عملاق التكنولوجيا الوحيد الذي قد لا يستفيد من تغيير الحرس المناهض. أبدى المحافظون المؤيدون لترامب غضباً من «غوغل» لسنوات. وزعموا أن الشركة متحيزة ضد المحافظين. ودعم ترامب الجهود الرامية إلى تفكيكها خلال فترة ولايته الأولى. واتهم محركها للبحث، في سبتمبر/أيلول الماضي، بأنه يعرض «مقالات سيئة» عنه فقط، وتوعد بمحاسبتها في حال فوزه.

ماذا عن «تيك توك»؟

بموجب مشروع قانون «حظر تيك توك» الذي أقره الكونغرس ووقّع عليه هذا العام، كان من المفترض أن تبيع شركة بايتدانس الصينية عمليات منصتها تيك توك في الولايات المتحدة بحلول يناير/كانون الثاني 2025، أو تواجه حظراً على مستوى البلاد. ربما زال هذا التهديد الآن، لأن ترامب، الذي قضى جزءاً كبيراً من ولايته الأولى محاولاً حظر «تيك توك»، غيّر رأيه هذا العام، بعد جهود ضغط مكثفة من قبل مستثمر كبير في «بايتدانس». ومنذ ذلك الحين، تعهد بإنقاذ «تيك توك» في الولايات المتحدة. لا يستطيع ترامب إلغاء قانون بدون الكونغرس، وقد تخسر «تيك توك» استئنافاتها في المحكمة، لذلك لا تزال هناك فرصة لدخول حظر المنصة حيز التنفيذ. لكن ترامب قد يرفض ببساطة فرضه.

منصات التواصل نحو اليمين

لسنوات، زعم الجمهوريون أن منصات التواصل الاجتماعي الكبرى متحيزة ضدهم. من الواضح أن «إكس» ستكون أرضاً صديقة في إدارة ترامب الثانية. وقد تشهد بعض شبكات التواصل الاجتماعي البديلة، مثل «ثريدز» و«بلوسكاي»، ارتفاعاً في عدد المستخدمين ذوي الميول اليسارية الذين يلومون «إكس» ومساسك على مساعدة ترامب في الفوز. لكن «نيويورك تايمز» توقعت أن تسلك المزيد من شركات التواصل الاجتماعي الكبرى نفس الطريق الذي سلكته «إكس»، وتحول سياساتها وممارساتها إلى اليمين بشكل استباقي لتجنب المعارك مع الإدارة الجديدة.

ماذا عن الذكاء الاصطناعي؟

لم يتحدث دونالد ترامب ولا كامالا هاريس كثيراً عن الذكاء الاصطناعي أثناء الحملة الانتخابية. ولكن من المؤكد أن تقدّم الذكاء الاصطناعي سيتواصل في ظل إدارة ترامب الثانية، وربما يتسارع. وكان بيان حملة ترامب قد تضمّن تعهداً بإلغاء الأمر التنفيذي الذي أصدره جو بايدن عام 2023 بشأن الذكاء الاصطناعي، والذي كان بمثابة خطوة أولى نحو التنظيم ضد مخاطر هذه التقنية. وصف ترامب ذلك القرار بأنه «أفكار يسارية متطرفة». بعض النخب في وادي السيليكون التي دعمت دونالد ترامب- بما في ذلك المستثمر مارك أندريسن- مرتبطة بالجناح «المسرّع» لحركة الذكاء الاصطناعي، وقد عارضت أي لوائح تنظيمية للذكاء الاصطناعي من شأنها أن تبطئ هذه الصناعة. قد يفوض ترامب مسألة الذكاء الاصطناعي إلى نائبه جي دي فانس الذي أظهر اهتماماً إلى حد ما. ولكن حتى تتشكل آراء ترامب بشأن الذكاء الاصطناعي من قِبَل الأشخاص الذين يدورون في فلكه، فمن المرجح أن يدفع في اتجاه تشجيع شركات التكنولوجيا الأميركية على التسابق قبل منافسيها في الصين وأماكن أخرى، وإزالة الحواجز التنظيمية التي قد تعترض طريقها. وإيلون ماسك ورقة رابحة إلى حد ما هنا. فهو يدير شركة للذكاء الاصطناعي، وهي «إكس إيه آي»، التي قد تستفيد من تنظيم وتدقيق أقل في القطاع. لكنه يشعر بالقلق أيضاً إزاء المخاطر الوجودية الناجمة عن الذكاء الاصطناعي، وعبر عن ذلك سابقاً، ودعم مشروع قانون مثير للجدل في كاليفورنيا كان من شأنه أن يفرض معايير السلامة على نماذج الذكاء الاصطناعي، وهو ما عارضته العديد من شركات الذكاء الاصطناعي.

في بداية القرن العشرين، كانت هوليوود قوة مؤثرة في الثقافة والسياسة الأميركية، فكان النجوم قادرين على التأثير في الانتخابات بشكل كبير. رونالد ريغان وارنولد شوارزنيغر، على سبيل المثال، استغلا شهرتهما للوصول إلى مناصب سياسية عليا. رغم ذلك، فوز دونالد ترامب في 2016 كشف عن تراجع نفوذ هوليوود في السياسة، إذ لم تنجح معارضة النجوم في منع وصوله إلى الرئاسة. في انتخابات 2020 و2024، حاولت هوليوود مجددًا دعم المرشحين الديمقراطيين مثل جو بايدن وكامالا هاريس، لكن تأثيرها تضاءل أمام قوة وسائل التواصل الاجتماعي والشعبوية. منصات مثل «إكس» و«تيك توك» لعبت دورًا أساسيًا في تحويل التفاعل السياسي نحو المؤثرين الرقميين الذين أصبحوا أكثر قدرة على التأثير من النجوم التقليديين. هو ما عمل الحزب الديمقراطي على استغلاله أيضا. لكن كل هذه المحاولات فشلت، لأسباب كثيرة أبرزها تجاهل نجوم هوليوود لعشرات ملايين الأميركيين الذين يعيشون في الريف، ولا يعنيهم أو يجذبهم الخطاب الليبرالي الذي يطرحه المشاهير، سواء في ما يتعلق بحقوق المثلية أو حق الإجهاض، بل على العكس يعتبرون أن هوليوود تحاول فرض أجندة لا تشبههم ولا تشبه قناعاتهم الثقافية والاجتماعية الدينية. كل هذه العوامل ساهمت في بروز مركز تأثير جديد هو سيليكون فالي.

وظهر ذلك بشكل واضح في الدعم الكبير الذي قدّمه إيلون ماسك، واثرياء آخرين من أصحاب لمنصات وشركات التكنولوجيا الكبرى، لدونالد ترامب منذ بدء حملته الانتخابية، غير مبالين بالانتقادات التي تعرضوا لها، بل على العكس سخّروا أموالهم ومنصاتهم للترويج لخطاب ترامب الشعبوي والمحافظ

قضية

ترامب يسحب سلطة التأثير السياسي من المشاهير نفوذ هوليوود

فوز ترامب في 2016 بداية لنهاية نفوذ هوليوود السياسي

باريس ـ **مريم الحبيب**

في أوائل القرن العشرين، كانت هوليوود القوة الناعمة التي تحرك الثقافة والسياسة الأميركية. وكان النجوم بمثابة أيقونات، تجذب الجماهير وتؤثر على الرأي العام بقوة لا ينافسها نجوم أي قطاع آخر، بما فيها الرياضة. ومع كل انتخابات، كان يبدو أن الكلمة التي يقولها نجم أو نجمة، قادرة على التأثير على فوز مرشح معين أو خسارته.

ولعل هذا الأثر ترجم بصور مباشرة كثيرة أبرزها رونالد ريغان، الذي كان ممثلاً معروفاً في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين. شغل منصب حاكم ولاية كاليفورنيا من عام 1967 إلى 1975، قبل أن يصبح الرئيس الأربعين للولايات المتحدة (1981-1989). وقد أعادت مسيرته السياسية تشكيل التيار المحافظ في الولايات المتحدة وسياسات الحرب الباردة. مثال مباشر آخر هو ارنولد شوارزنيغر الذي شغل منصب حاكم ولاية كاليفورنيا من عام 2003 إلى 2011 بعد فوزه في انتخابات العزل التي أطاحت بالحاكم غراي ديفيس. عمله السياسي جاء بعد سنوات من النجومية في هوليوود، ما سهّل عليه الوصول إلى منصبه.

طبعاً بالإمكان تعداد عشرات الأمثلة على التأثير غير المباشر للممثلين في هوليوود، من خلال التأثير على قضايا المناخ (ليوناردو ديكابريو)، والمساواة العرقية (أوبرا وينفري)، وغيرها... لكن في عام 2016، حصل ما لم يتوقعه أحد، وصل دونالد ترامب إلى البيت الأبيض رغم معارضة شبه كاملة من هوليوود ونجومها. وبينما حاول النجوم تكرار محاولتهم في انتخابات 2020 بدعمهم الكبير لجو بايدن وكامالا هاريس، بدا أن تأثيرهم السياسي قد تضاءل بشكل لافت. هذا التحول أشار بوضوح إلى تراجع ملحوظ في «سلطة» هوليوود السياسية، التي كانت لعقود طويلة أحد العوامل المؤثرة في الانتخابات الأميركية.

يمكن اعتبار فوز ترامب في 2016 بداية لنهاية نفوذ هوليوود السياسي على شريحة كبيرة من الأميركيين تجاه ما يعتبرونه نخبة منفصلة عن الواقع اليومي. على الرغم من أن هوليوود حاولت أن تردّ من خلال دعم هيلاري كلينتون بصفتها أول امرأة تملك حظوظاً بالوصول إلى رأس أعظم دولة في العالم، إلا أن هذا الدعم فشل في حشد الناخبين بطريقة فعالة.

كانت هذه أولى مؤشرات تراجع نفوذ هوليوود، الذي وصل إلى ذروته ليلة الثلاثاء ـ الأربعاء مع الفوز الكبير لدونالد ترامب على المرشحة الديمقراطية ونائبة الرئيس الحالي كامالا هاريس.

نجحت هاريس في حشد أكثر النجوم شعبية، نتحدّث هنا عن تايلور سويفت التي تعتبر الشخصية الشابة الأكثر تأثيراً في الجيل زد، حول العالم، نتحدّث أيضاً عن بيونسيه أيقونة النساء السوداوات في أميركا والعالم، نتحدّث عن أريانا غراندي، وبيلي أيليش، وجوين جونسون، وأوبرا وينفري، وتوم هانكس، وليدي غاغا، وجينيفير لوبيز، أي أيقونات الثقافة الشعبية الأميركية، سواء في عالم التمثل أو الموسيقى، ووجوه ساهمت في رسم ثقافة الجيل الشاب في الولايات المتحدة. وقف هؤلاء بشكل مباشر مع هاريس ودعوا جمهورهم إلى التصويت لها... لكن كل هذه الأصوات، فشلت مجدداً في معركتها الانتخابية، لصالح مرشح آخر، هو دونالد ترامب.

تأثير مواقع التواصل

إلى جانب ما سبق، ازداد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الساحة السياسية، ما جعل هوليوود أقل أهمية. في العقود السابقة، كانت هوليوود وسيلة رئيسية لإيصال الرسائل السياسية، حيث كان المرشحون يعتمدون على النجوم للترويج لحملاتهم. لكن اليوم، بات المرشحون يمتلكون وسائل جديدة للتواصل المباشر مع جمهورهم عبر منصات مثل إكس، وفيسبوك، وإنستغرام. ترامب، على سبيل المثال، اعتمد بشكل كبير على المنصات لنقل رسائله بشكل مباشر للناخبين، متجاوزًا بذلك الوسائط التقليدية التي كانت تدعمها هوليوود.

وسائل التواصل الاجتماعي لم تعزّز فقط التواصل المباشر بين السياسيين والناخبين، بل سمحت أيضًا بظهور «المؤثرين» الرقميين الذين أصبحوا أكثر نفوذاً من النجوم التقليديين في هوليوود. هؤلاء المؤثرون يمتلكون قدرة هائلة على تشكيل الرأي العام والتأثير على الناخبين، حيث يتابعهم ملايين الأشخاص عبر المنصات الرقمية، وهم غالبًا ما يكونون أكثر قربًا للجمهور من المشاهير التقليديين. وأدرك الحزب الديمقراطي ذلك بشكل واضح في هذه الانتخابات، فدعا 200 مؤثر لتغطية المؤتمر الوطني الديمقراطي. وكان هؤلاء قادرين على الوصول إلى أكثر من 500 مليون حساب مختلف عبر وسائل التواصل، بحسب موقع بوليتيكو، نظراً إلى عدد متابعيهم الكبير.

وقد خاطب الحزب مئات المؤثرين باللهجة التي يحبونها، وباللغة الشبابية التي يتعاملون بها في يومياتهم، فنجح في جذب شخصيات شهيرة على الإنترنت من طينة كريس أولسن، نجم تيك توك (13 مليون متابع)، الذي استخدم حس الفكاهة والتعليقات السياسية في محتواه لدعم كامالا هاريس، فقدم القضايا السياسية بطرق بسيطة ومسلية تناسب الجيل زد. هاري سيسون أيضاً قدّم نفسه منذ إعلان ترشيح هاريس واحدا من أرز المؤثرين الداعمي لها. عرف الشاب في السنوات الأخيرة كيف يخلق لنفسه صورة السياسي الليبرالي المؤثر على منصات مثل إكس وتيك توك، فبات واحداً من الأصوات البارزة لدى الشباب الليبراليين. ركز منذ بدء الحملة الانتخابية لهاريس على تقديم تحليلات سياسية بشكل مبسط ومباشر، جاذباً جمهوراً كبيراً من الفئات الشابة التي تشارك معه اهتماماته حول القضايا المحلية والتوجهات الانتخابية.

من جهته اعتمد ترامب على طينة أخرى من الـ«إنفلونسرز». طينة تشبع خطابه الأكثر شعبوية، واللامبالي بالصوابية السياسية. فكان أبرز داعميه اليوتيوبر جيك بول، الذي عبر عن وقوفه خلف المرشح الجمهوري في مرحلة معينة، رغم أنه لا يرتبط بالتيار السياسي المحافظ كما قال. تعليقات جيك بول السياسية قوبلت بردود فعل مختلطة من جمهوره، لكنها حتماً أثرت على العشرين مليون مشترك في قناته على يوتيوب.

الجمهور الليبرالي والجمهور الريفي

من بين الأسباب الرئيسية لتراجع تأثير هوليوود السياسي هو الانقسام المتزايد بين الجمهور الليبرالي المحافظ في المدن الكبرى والجمهور الريفي. يرى كثير من الأميركيين المحافظين، في هوليوود، «فقاعة ليبرالية» تعيش في عالم بعيد عن واقعهم اليومي، حيث تدفع بقضايا قد لا تتوافق مع قيمهم التي لا تزال محافظة. فدعم هوليوود لقضايا مثل حقوق المثليين وحق النساء في الإجهاض قد عزز هذا الانقسام، لا سيّما في المجتمعات التي يلعب فيها الدين عاملاً أساسياً، إذ ينظر هؤلاء كثير إلى هذه القضايا نظرة نقدية ويرون أن هوليوود تحاول فرض أجندة سياسية عليهم، ومحاصرتهم بآراء لا تتوافق مع قيمهم وقناعاتهم الاجتماعية والدينية والثقافية. هذا الانقسام الاجتماعي يفسر أيضًا لماذا فشل العديد من المشاهير في كسب تأييد القاعدة الشعبية لترامب أو للمرشحين المحافظين. الجمهور الذي يدعمه هؤلاء المرشحون يرى في نجوم هوليوود ممثلين لقيم بعيدة عن حياتهم ومصالحهم، وهو ما يجعل الرسائل التي يبعثها النجوم غير فعالة في حشد الدعم السياسي. فعندما تقف نجمة بحجم وشعبية بيونسيه قرب كامالا هاريس في مهرجان انتخابي في هيوستن لتدافع عن حق النساء بالإجهاض، فإنها تخاطب شريحة معيّنة من النساء، شريحة لا تشبه نساءً أخريات في مجتمعات ريفية بعيدة، وبالتالي، فإنّ عادة نجم هوليوود، في مخاطبة الأميركيين بصفتهم شريحة واحدة ذات اهتمامات قناعات واحدة، لم تعد تجدِ نفعاً.

«ثقافة الإلغاء» وتأثيرها على هوليوود

في السنوات الأخيرة، تصاعدت أيضًا ما يُعرف بـ«ثقافة الإلغاء» داخل هوليوود نفسها، خصوصاً بعد موجة فضح المتحرشين الجنسيين داخل عالم صناعة الترفيه، وصعود حملة «مي تو». هذه الثقافة، التي تعني محاسبة النجوم والشخصيات العامة على تصرفاتهم وآرائهم الماضية أو الحاضرة، أثرت بشكل كبير على صورة هوليوود. في حين أن هذه الظاهرة تهدف إلى تعزيز المساءلة الاجتماعية، إلا أنها أظهرت مدى استقطاب المجتمع الفني نفسه. أصبحت الخلافات بين النجوم والمنتجين، وحتى الجمهور، أكثر علنية، مما أثر سلباً على تأثيرهم السياسي الموحد.

ورغم هذا التراجع، فإن هوليوود لا تزال تمتلك قوة ثقافية هائلة. الأفلام والمسلسلات التي تنتجها تظل جزءًا كبيرًا من تشكيل الهوية الثقافية الأميركية والعالمية. في الوقت نفسه، لا تزال هوليوود تسعى للتكيف مع التحولات الجديدة، سواء عبر تبني قضايا حقوق الإنسان والمساواة أو من خلال استكشاف قضايا سياسية واجتماعية عميقة. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كانت هذه التحولات ستعيد لهوليوود قوتها السياسية السابقة أو أنها ستظل تواجه التحديات التي تعصف بها اليوم، وستكون عاصمة الترفيه في العالم مجرّد انعكاس للانقسام السياسي الأميركي الحاد؟

هوليوود بعد 2024

حتى بعد دعمها القوي لكامالا هاريس في انتخابات 2024، يبدو أن تأثير هوليوود السياسي لم يعد كما كان. فإن كانت نجمة بحجم تايلور سويفت التي كررت دعمها لهاريس في أكثر من مناسبة غير قادرة على دفع المرشحة نحو الفوز، فإنّ علامات استفهام كثيرة تطرح حول أثر مواقف الفنانين على رسم السياسات في الولايات المتحدة، والتأثير على الناخبين. الأمر نفسه ينسحب على بيونسيه، وجورج كلوني، وأوبرا وينفري الذين وقفوا جنباً إلى جنب مع هاريس، مقدمين الدعم المباشر لها. إذ يبدو أن النجوم الذين كانوا في الماضي يستطيعون التأثير بشكل مباشر في نتائج الانتخابات، باتوا اليوم يواجهون جمهوراً أكثر تشكيكاً في نياتهم ومواقفهم. ومع استمرار الاستقطاب السياسي والاجتماعي في الولايات المتحدة، قد تواجه هوليوود مزيداً من التحديات في محاولتها استعادة دورها التقليدي في المشهد السياسي.

باختصار، تراجع تأثير هوليوود السياسي يعكس تحوّلاً أوسع في المشهد الأميركي، حيث تبرز قوى جديدة وتقنيات حديثة تعيد تشكيل العلاقة بين السياسة والثقافة، ومن المتوقع أن تتبلور صورة وتفاصيل هذا التحوّل تدريجياً في السنوات الأربع المقبلة، خصوصاً أنه بات واضحاً أن التأثير الأبرز في صناعة الرأي العام انتقل 530 كيلومتراً شمال هوليوود، أي في مركز ثقل آخر هو سيليكون فالي، التي باتت بملياراتها والمنصات التي تملكها المؤثر الأكبر على الرأي العام في قضايا السياسة والثقافة والعدالة الاجتماعية، وما إيلون ماسك ودعمه السخي جداً لترامب سوى عيّنة صغيرة من هذا التأثير.

بيونسيه خلال حفل داعم لهيلاري كلينتون عام 2016 (Getty)

ليوناردو ديكابريو داعما جون كيري ونانيه جون إدواردز في انتخابات 2004 (Getty)

الفنان جون ليجند مع كامالا هاريس، أكتوبر 2024 (Getty)

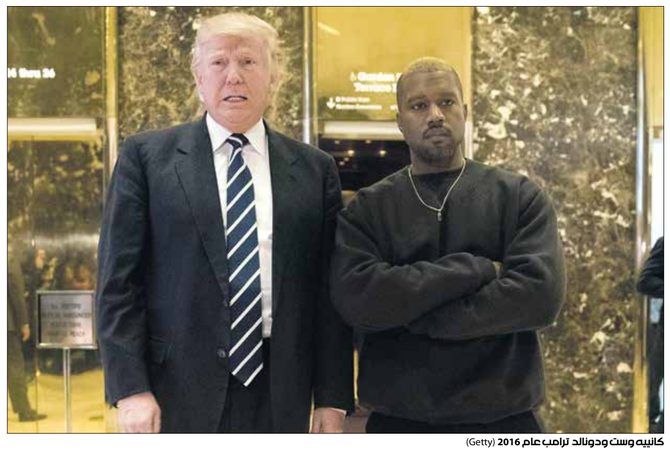

كانييه وست ودونالد ترامب عام 2016 (Getty)